ملخص الدراسة :

يواجه عالمنا اليوم تحديات كبيره وتحولات لم يشهد لها مثيل والتي أقترنت بتحول القوة ووسائلها ، وقد كانت أهم وسائل تحول وأنتقال القوة الحرب والتي كانت ومازالت سلوك لا يمكن للدول والفاعلين العنيفين من غير الدول التخلي عنه لما له من دور كبير في تحقيق اهداف السياسات الخارجية للدول.

لذلك مرت الحرب بتحولات عدة و بأجيال متعاقبة وكان كل جيل من تلك الأجيال يمثل حقبة زمنيه كاملة استخدم فيها وسائل قتل مختلفة وصولا لنهاية القرن العشرين ، اذ بدأت الحرب تتطور افقياً ومن خلال ظهور حروب مختلفة وغير مسبوقة البعض أقترن بأستخدام وسائل تكنولوجية حديثة والبعض الآخر تفنن في أبتكار وسائل حرب جديده والتي عرفت بحروب سياسات الهُوية.

لذا فأنَّ موضوع الدراسة موضوع هام وحديث يجب تناوله في الدراسات العلمية والأكاديمية الحالية والمستقبلية ، خاصة إذا علمنا أن النظام الدولي قد شهد تحولات ومتغيرات عميقة بعد انتهاء الحرب الباردة، وخاصة في مفهوم القوة لاسيما "الواقعي– التقليدي" الذي يّعدّ من أبرز المفاهيم في أغلب دراسات السياسة الدولية، وبالرغم من تعدد المفاهيم، إلا أنه لاتزال المحددات العسكرية والاقتصادية مهمة في تحديد قوة الدول بالنظام الدولي، في حين تعد القوة الناعمة والذكية والإلكترونية "السيبرانية" بمثابة أدوات من الممكن توظيفها من طرف الدول التي تمتلك مقومات القوة الصلبة في عالم متسم بالصراع والتنافس الدولي، وتفتح القوة الناعمة والذكية أفاقا أمام الدول الصغيرة الحجم أو التي لا تمتلك إمكانات هائلة لمنافسة الدول الكبرى، في حين يجسد مفهوم القوة الحادة تلك النظرة المتوجسة في الخطابات الغربية للمنافسين في العالم، فشكل القوة الحاد قد ينجلي في القوة الصلبة كما في القوة الناعمة والذكية والإلكترونية ؛ لذا نجد أنَّ هذا التحول في مفاهيم القوة لاسيما بعد اعقاب الحرب الباردة، اصبح مع ظاهرة العولمة والانتشار التكنولوجي، وسيلة حديثة وظفت في امور كثيرة، ومنها في شن الحروب غير التقليدية اطلق عليها "الحروب الجديدة" مستغلة المتغيرات في البيئة الداخلية للدول (السياسية والاقتصادية والاجتماعية)، لتأخذ أشكالاً عدّة من هذه الحروب واطرافها من الافراد أو المؤسسات أو حتى الدول. و إنَّ أبرز تلك الحروب ذات نمط غير تقليدي وهي الحروب (النفسية، الهجينة، الهوية) التي استغلت المجتمع في تمرير اهدافها ومصالحها، من قبل فواعل من غير الدول مثل (الجماعات الارهابية، الجماعات المتمردة)، فضلا عن الجماعات المسلحة التي تكون على الاغلب موظفة من قبل الحكومات الضعيفة، لاسيما من أجل الاستعانة في فرض سلطتها من خلال ممارسات وأساليب مختلفة، أفضت الى زعزعة استقرار البلاد وشن حروباً أهلية . فضلاً عن ذلك ، إنَّ الثورة التكنولوجية والمعلوماتية هي الأخرى

وضعتنا أمام نتيجة مفادها "أنَّ اشكال القوة قد تتغير، وذلك بظهور مايعرف بالفضاء السيبراني الذي يعد بمثابة الميدان والارض الخصبة التي تتنافس عليها الدول لزيادة قوتها الالكترونية في ظل اعتماد الدول على التكنولوجيا والمعلومات، وربط امنها القومي بالفضاء السيبراني والبنية التحتية المعلوماتية، بيد أنَّها أثرت في تحولات القوة وخلقت نمطا جديدا من الفواعل التي تمتلك القوة وتأثر في مجرى التفاعلات الدولية، والتي افضت لاحقاً الى ظهور حروباً الكترونية استغلت التكنولوجية والمعلومات اطلق عليها "الحروب السيبرانية"، مما دفع اغلب الدول بالتسارع من اجل تطوير قدراتها في المجال السيبراني لاسيما من أجل التصدي إلى أي تهديدات قد تتعرض لها في هذا المجال الواسع الانتشار .

أضافةً الى ما سبق فإنَّ دراستنا تحاول ان تربط بين الحروب الجديدة بأبعادها المختلفة والتحول الذي حصل في مفاهيم القوة وترتيب ومستوى الدول وفاعليتها فضلاً عن جماعات العنف الارهابية وغير الارهابية.